

فتح القدير

ثم ذكر سبحانه أن بعثهم يقع بزريرة واحدة فقال : 19 - { فإنما هي زرة واحدة } الضمير للقة أو البعة المفهومة مما قبلها : أي إنما قصة البعث أو البعة زرة واحدة : أي صيحة واحدة من إسرافيل بنفخه في الصور عند البعث { فإذا هم ينظرون } أي يبصرون ما يفعل الله بهم من العذاب وقال الحسن : هي النفخة الثانية وسميت الصيحة زرة لأن المقصود منها الزر وقيل معنى ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم والأول أولى .

وقد أخرج عبد الرزاق والفريابي وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني والحاكم وصححه من طرق عن ابن مسعود { والصفات صفا } قال : الملائكة { فالزجرات زجرا } قال : الملائكة { فالتاليات ذكرا } قال : الملائكة وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد وعكرمة مثله وأخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في العظمة عن ابن عباس مثله وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه أنه كان يقرأ { لا يسمعون إلى الملا الأعلى } مخففة وقال : إنهم كانوا يسمعون ولكن لا يسمعون وأخرج ابن جرير عنه أيضا في قوله : { عذاب واصب } قال : دائم وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عنه أيضا { فأتبعه شهاب ثاقب } وأخرج ابن جرير وابن المنذر عنه أيضا { فأتبعه شهاب ثاقب } قال : لا يقتلون بالشهاب ولا يموتون ولكنها تحرق وتخبّل وتجرّح في غير قتل وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : { من طين لازب } قال : ملتصق وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر عنه أيضا { من طين لازب } قال : اللزج الجيد وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا قال : اللازب والحمأ والطين واحد : كان أوله ترابا ثم صار حمأ منتنا ثم صار طينا لازبا فخلق الله منه آدم وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود قال : اللازب الذي يلصق بعضه إلى بعض وأخرج الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه كان يقرأ { بل عجبنا ويسخرون } بالرفع للثناء من عجبنا